الذي هو مستواها اولا من المجانسة ثم ذلك القدر ما مرجع
الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت الا عليها فرجع الامر
كله الى النفس فاذا رجعت فقد تم الامر الى الله تصير الامور
ختم ووصية قد اودع في تلك الفصول اصولا ان اتقنتها
سهلت عليك الغوامض الابية واتضح لديك الحقايق
الخبية فضنها عن غير اهلها ولا تضنن بها على اهلها
فتترك الاول ضلال واضلال وفعل الثاني ظلم ووبال وعليك
بتعريف الاستبصال بكثرة الاختبار واياك والاغترار بظواهر
الاثار فهذه الطبقة في الناس اعز من الكبريت الاحمر بل لا يكاد
يوجد الا في الاقل والاندر واعلم ان ما يلحقك من التوقدة
في سوقها الى اهلها اهون مما يلزمك من افشائها عند
غيرهم فان الاول تاخير والثاني تفويت والمؤخر يتدارك
دون الفائت وانت تعلم ان الزمان فشا فيه الحسد والعناد
وشاع الجهل والاصرار في البلاد فكن على بصيرة من امرك
ذا عزيمة في سرك وجهرك وتيقن ان بث الحقايق الى غير
اهلها مذموم في الطرايق كلها وقد توارد بذلك الاثار
النبوية وتعارضت فيه الاشارات الولوية ولا يضيق صدرك
ممن ينكر قدرك وكن كما قال افلاطون لا يضرن جهل غيرك
بك علمك بنفسك وكن متعرضا لنفحات الله في ايام دهرك فان
للاوقات خواص تعرفها العارفون واذا اوردك رأي النظر
هذا المربع المقدس والموقف الموسس فقل لاهل الكمن القوي

الدرة الكاه

الالاه

الدراكة املكوا الي آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على
النار هدى واخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى
ولا تغتر بخيال خيال اهل الجدال فانه سحر مفتري والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تنسني في اوقاتك واشركني في
صوالح دعواتك والصلوة والسلام على القدسيين خصوصا
سيدنا محمد سيد الكل في الكل
وعلى اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد الحمد لوليه والصلوة على نبيه فاني لما فرغت
عن تهذيب الرسالة المرسومة بالزور المشتملة على
زبد من الحقايق ونبذ من الدقايق وهي من خصايص
الزمان ازدقد احتوت على اسرار لم تكن مكشوفة القناع
الى الآن بل على انكار لم يطمئن انس قبلهم ولا جان
وكانت جملة مقصلة تستقصي على بعض الطالبين

وتحفى على حل الناظرين خباياها التمس مني بعض الصادقين في
الطلب المتحلين بر قايق حسن الادب ممن حمدت سيرته
وزكت سريرته وذكت بصيرته جعله الله كاسمه عليا
على مراقي المعالي وخلصه لجبايا عن الغرايم القاطعة فاجبته
الى ان اكتب عليها حواشي يرفع عنها من الغواشي
العوالي مسئوله واعنته في ماموله واكتفيت بالقدر الضروري
في تفهيم مافيها وما اقدمت الا على سبيل التذرة على تفصيل
ما في مطاويها فان ذلك خطب عظيم يستدعي توجها لايقا
وتحررا فايقا وعسى ان يتيسر في ثاني الحال على فراغ من البال
وشرطت على نفسي في تلك الحواشي على منوال الاصل
ان اكتفي بالوراداة الجديدة ولا اتعقب الواردات العديدة
والله الهادي الى سواء الطريق وهو لتحقيق رجاء الراجين
حقيق فاول ما اقول ان لهذه الرسالة شاون وهو اني
رايت في ظاهر دار السلام على قرب من شاطي الزوراء امير
المومنين رضي الله عنه ويعسوب الموحدين في مشرة طويلة
محصلها انه كرم الله وجهه كان ملتفتا الى منظم العناية
ومعتنيا بشاني بطريق الكلاية فصادر ذلك باعتنائي ان
اعلق رسالة معنوية باسمه العالي متبركا به واتلوها
على روضته المقدسة وقت التشريف بزيارته والاكتحال
بذرور تراب عتبته وكنت متردداً في تعيين المقصد
في تلك الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها في تحقيق ماهية
العلم

العلم لمناسبة قول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها واخرى يخطر ببالي غير ذلك ولم يتعين شيء
من الخواطر الى ان وفقني الله للاستعاذ بلثم العتبة
القدسية المشهد المقدس على النبي وعلى ساكنها افضل
الصلوة والسلام ثم بعد المراجعة سالتني واحد من اصحابي
المستعدين لدرك الحقايق ممن كان له ذكر كرايق وذهن
فايق كريم الشيم والسجايا حسن الاسم والمسمى وقرواء
على كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل والحكيم الاكمل
شهاب الدين السهروردي وكنت اقرا له اثناء مباحثه
هذا الكتاب طرفا من السوانح واملي عليه بعضا من
اللوايح ان اجمعها له في رسالة فصار دسواله سببا
للاقدام على هذه الرسالة فاجتمع مقاصدها في خاطري
في اقرب ساعة وكنت ذاهلا عن القصد الاول الى ان
اتممته فلما نظرت فيها بعد التمام وجدتها بعينها
هي التي كانت تراءى فتيقنت ان نفحات الامر اذ فيها كانت
تهب من باب مدينة العلم وسفينة الجود المستوى على
جودي الحكم والحلم على النبي وعلى آله الصلاة والتحية والاكرام
وسميتها بالزوراء وهي اسم الرجلة والمناسبة ظاهرة مع
مافيها من التلويح الى اخذ هذ الفيض من زيادة المشاهد
المقدسة والمواقف المونسة والله تعالى يسناح الغيوب فتاح
القلوب قوله الحمد لذاته لولية الضمير راجع الى الحمد ولذا

الثاني وضمير بذاته راجع الى الولي اي الحمد يختص من حيث ذاته
عن هو وليه بذاته وهو الله تعالى يعني انه لا يحتاج في
رجوعه اليه الى توحيد حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد
اظهار الصفات الكمالية وكل كمال فهو له فكل حمد فهو له
سواء وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود لانه المظهر
لكمالات نفسه وان اظهرها على لسان عبده او افعاله او
احواله قوله والصلوة منه على مرتبته الجامعة لجميع صفاته
الصلوة من الله تعالى الرحمة وهي عبارة عن افاضة الخير والكمال
والوجود منبع كل خير وكمال وانما سائر الكمالات متفرعة عليه
وغاية الكمال التحلي بجميع صفات الله تعالى وكمال السماية
والقابل للفيض الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات اولا
حيث حقيقة النورية واخرا من حيث نشأة الصورية الظهورية
هو الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الصفات الالهية فكل رحمة
منه له بالذات ولغيره بالتطفل والعرض فالصلوة من الله تعالى
بذاته له بسواء استنزلها احد او لم يستنزل فظهر التوافق بين
القريتين قوله فهذه نبذة من الحقايق يقال اصاب الارض نبذة
من المطر اي شيء يسير والحقيقة هي الامر الثابت المتاصل
في الوجود وحق في الاصطلاح يكنه الشيء المتحقق والرقيقة
هي السر الدقيق الذي لا يطلع عليه كل احد فمرتبة الدقايق
اجل من الحقايق ولذلك اضرب عنها بلفظة بل المشعرة بالترقي
قوله اوطئة جمع وطاء وهو ما ينام عليه من اللحاف وغيره
قوله

قوله في ظلمة ليل المجن والمجهالات افود الليل والظلمة مع جمع المجن
والمجهالات اشارة الى قوله عليه السلام الكفر كله ملة
واحدة امناء الى تساوي اقدامها في عدم الوصول قوله
فقد طلع الصباح اي ظهر الحق قوله بل اوشك الحقيقة انما
تحتجب بالصور الوسمية عن نظر المحجوبين وفي آخر الزمان
تترقى الاستعدادات حتى تصير الصور بعينها وسائل انكشاف
الحقايق فقد طلعت الشمس من مغربها هذا مع ان انوار الحقايق
انما انتشرت في افاق نفوس المستعدين من سواد بلاد المغرب
خصوصا من حضرة الشيخ المحقق الاوحد والامام المدقق
المؤيد عين اعيان الشهود انسان عين الوجود محي الدين
محمد الانداسي الطائي رضي الله عنه وارضاه هذا ولا تظنن
انا نرفض الظاهر ونقصر المقصد من اشارات الكتاب والسنة
على التاويل بل نثبت الظاهر على مراد الله ورسوله ونستنبط
منه بطريق الرمز حقايق اخرى باطنة قوله الامثال الواردة
على لسان النبوات الاشياء كلهم خصوصا سيدنا الخاتم عليه
الصلاة والسلام اشار والى خواص آخر الزمان وغرائبه
وقد قرب الساعة وعجايبها الموعوده قوله اجابة لدعاء
الحق سبحانه وتعالى لا يمنع الفيض عن القابل فالدعاء الصادر
عن لسان استعداد عظيم وامثالهم فانه عسى ان يكون
الطالب لها استعدادا خفيا غير ما يظهر على صاحبها من الطالبين

الاستعداد منبع الفيض والشكل الاستعداد
الطالب المظهر الاستعداد الشريف
لها

بالصورة الخاصة وفي النشاة الاخروية بالصورة التي تقتضيها
احكام تلك النشاة كما فصل في الشريعة الحقة قوله
واطلعت على سر قوله تعالى الى اخره فان الاية بظاهرها
تدل على احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحال ولا
حاجة الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق
فان الاخلاق الرذيلة والعقايد الباطلة التي هي محيطة
بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم التي ستظهر في
الصور الموعود عليهم كما انذرهم الشارع صلى الله عليه
وسلم الا انهم لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاة
عليهم بتلك الصور وهم لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون
الحقايق الا بصور واما نفس المحيطة بالحقايق وتقلبها
في الصور بحسب المواطن فتعرفه حقيقة الامر بل قد ينعكس
ذلك الى مرآة حاله التي هي مشكوة مصباح النفس فتشاهد
تلك الصور باعيانها كتفاحا مع مشاهدته للصور المحسوسة
فان النفوس القوية لا يشغلها شان عن شان ولا يلبسهم
موطن عن موطن وان لم تكن هذه الحال دايما لهم بل تختلف
بحسب خواتم الاوقات وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث
المشتمل على رؤيته صلى الله عليه وسلم للجنة والنار وهو في
الصلاة حذاء الحايط وربما يشغل بعض المكاشفين
مشاهدة صور ذلك الموطن عن صور هذا الموطن على عكس
حال المحجوبين كما سمعت من استاذي العالم العامل محي الملة
والدين

والدين محمد رحمه الله نقلا عن بعض من لاقاه من الثقاف انه
كان في بعض نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات
يوم واخر من اهل الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله
فلما نظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن
يرى منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عن هذا الحال اخبره
الخادم بما جرى فقال ما قلت الا ما رايت ولم يكن واقفا
على ما يقول قوله وقوله تعالى والذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما فان ظاهرها يدل على وقوع هذا الحال في
المآل وكذا الحديث يدل على وقوع الحجرة بمعنى الصب
وهو متعد فيكون فاعل قوله يحجر الضمير الراجع الى
الذي ونار جهنم مفعوله او بمعنى الحركة وحينئذ فهو لازم
وفاعله نار جهنم قوله وان الجنة قيعان الى اخره فان
الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها قوله
الى غير ذلك منها حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة
الاخرة فانه كما ان البذر هو مادة ما ينبت منه بل هو الذي
يظهر بعينه بعد انبساطه لصورة الشجرة واغصانها واوراقها
واثمارها فكذلك الاعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا مادة
الجنة والنار وهي بعينها تظهر في ذلك الموطن بصور تناسبها
وصور ما يظهر فيها من اللذايذ والمكاره ثم لا اشكال في
الشك والتحقيق وقد فصلنا مضمونه في الحاشية السابقة
قوله وفي اخرى بصورة مستقلة لم يقل بصورة جوهرية ليدل بتوهم

قولها

ان الجوهرية مخصوصة بالوجود الخارجي فانه مخالف لما اصطلح عليه
اهل ذلك الفن فانهم عرفوا الجوهر بانه الممكن الذي اذا وجد
في الاعيان لم يحتج الى محل يقوم به فيصدق عليه مع وجوده في
الذهن وافتقاره اليه انه لا يحتاج الى المحل المقوم في الوجود
الخارجي وعرفوا العرض بانه الممكن القايم بالغير فالجوهر
الموجود في الذهن جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما عليه
والموجود في الخارج جوهر لا عرض فالتشبيه في ان العرضية ثابتة
للجواهر باعتبار وجودها في الذهن منتفية عنها في الوجود
الخارجي ولما لم يكن لذلك ملاك الامر بل العمدة على ما يحصله
الذوق الصحيح وكان الغرض منه تانيس المتعلمين من الممارسين
لذلك الفن حتى لا ينبو طبعهم لمنافرة لما تعودوه قال
فاجعل ذلك تانيسا قوله زيادة كشف وسماه به لانه تفصيل
لما سبق وما ذكر في هذا الفصل ظاهر لا خفاء فيه قوله وشاؤن
العلم تكثير الواحد وذلك في العلم التفصيلي المتحصل بما يلي الحيثية
السابقة من النفس وهابته في المشاعر الظاهرة قوله وتوحيد الكثير
وذلك في العلم الحقيقي الاجمالي المتقوم بما يلي الحيثية العالية
من النفس وكماله في المدرك الشهودي المعبر عنه بنور الولاية
وهو مرتبة من مراتب صفاء النفس لا مزيد عليه وان كان لها
مراتب متفاوتة ويليه في الشرف مرتبة الذوق وهو قد يكون
فطريا وقد يكون مكتسبا كما في طبع الشعر والالحان والبلاغة
وغيرهم الا ان الذوق النظري الذي يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود

جدا ولو وجد لاستغنى بالكلية عن المحافظة محللا فذوق الشعر
والالحان وما يقرب منها قوله رمز وجه العنوان به ظاهر
ولما كان من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم لم يرخص
ومحال التعرض له بمزيد الكشف والتفصيل وهذه قلت
اللمعة واصلها الذي سائر اجزائها بمنزلة فروعها
وشعبها او السوابق واللواحق كافية في تحقيقه لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد قوله شبه وسمي به
لانه مذكور بالقوة قوله عدد تها النفس ما لها من الاستعداد
اشارة الى ان ما بين لفظي العدد والاستعداد من الاشتراك
الاشتقاقي المبينة على الاشتراك في ما بين معنييهما ومن
تتبع اللغة العربية المعربة عن كنه الكل وجد فيها الطائف
مفصحة عن اصول الحقايق لما نعرض لتفصيل شيء منها بعض
المتاخرين من اهل الذوق الكامل جزاه الله عن طلبة الحق خير
الجزاء قوله تكملة في تحقيق النفسي الانساني وجه التطبيق
بينه وبين النفسي الروحاني ووجه العنوان ظاهر لان الغرض
الاصلي من الرسالة تحقيق المبدا والمعاد وقد حصل ذلك
مما سبق من الفصول لكن الاشارة الى بعض اللطايف المتعلقة
بالكلام يكمل هذا المقصود فانه اخص خواص النفس التي هي
مرجع الكل قوله وكانه صدا لاصل الحقايق الى اخره يعني
كان الكمالات مبدا لتلك الحقايق وكان الحقايق باعتبار
صورها العينية اصوات غنية وتلك الكمالات صدا ها وتلك

الحقايق صورًا اصلية والالفاظ عكسها اللايح على مراءة الهوآء
لشرة صقالة النفس واستدعآء الصقاله ظهور ما في العقل
من الصور الي ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة بين النفس
والهوآء لمجانسة روح الحيواني الذي هو متعلق النفس ابتداء
فان الروح الحيواني جوهر هوائي وهذه المناسبة اقتضت
انعكاس ذلك الصدا اليه والله اعلم قوله فان ترك الاول
ضلال من حيث اضاعة تلك النفآيس ووضعها عند من لا يعرف
حقها ولا يتمكن من القيام بواجب حفظها والعمل بمقتضياتها
حالا وقولا وفعلا واضلال من حيث المخلق اليه الدال لهم يفهم حقايقها
يتشوش عليه بما تقرر له من المحملات الحقة المنطبقة على التفاصيل
المكلف بها العامة التي اخذها عن السنة حملة الشريعة الحقة
فظلها بما في مهاوي الحيرة وضل ضلالا بعيدا ولهذا ترى
اكثر مفسد في زماننا بالمعارف قد ضلوا باصاحبتهم
ومجالستهم اجلتهم كانهم لم يستفيدوا منهم الا حبايث الاعتقاد
ورذآيل الاخلاق وفرط الاعجاب وبما سمح صروف الدهر من انتظام
امور معاشهم ولا يكادون يفقهون قولا ولا يستطيعون حولا
ترى اشاليهم الذين حفظوا من كتب الصوفية الكلمات ما لهم علم
بمواردها ومصادرها وينقلونها الا على وجهها بل يحرفون
الكلم عن مواضعها جمعوا ما لم يشموا رايحة من كتبهم جميعا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اوليك كالانعام بل هم اضل اعاذنا
الله وسآير المسلمين من الضلال والزلل ووفقنا لما يعيننا من
الفعل

الفعل والقول والعمل وله الحمد حمدا يوافي غنية نعمه
ويكافي مزيد فضله وكرمه والصلوة
والسلام على سيدنا محمد واله
واصحابه وتابعيه واحبايه
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده
امين رب
العالمين